

235861 - قد لا تحصل الكراهة للفاضل ؛ لكمال صديقته ، وعلو منزلته ، لا لنقص ولايته.

السؤال

ما صحة هذه القصة : " كان رجاء بن حيوه يأخذ 60 دينار ويرجع وليس معه شيء منها ، لأنه أنفقها كلها ، وحينما يجيء إلى فراشه يضع يده تحت الوسادة يجد الستين تحتها ". فكيف لرجل ليس ببني يجعل الله له معجزة والخلفاء الراشدين الذين هم خير البشر بعد النبأ لم يجعل الله لهم معجزات ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

ذكر الحافظ الذهبي رحمه الله في ترجمة حيوة بن شريح رحمه الله من " سير أعلام النبلاء " (6/405) ، وكذا في " تاريخ الإسلام " (9/387) عن عبد الله بن وهب قال : " كَانَ حَيْوَةً يَأْخُذُ عَطَاءً فِي السَّنَةِ سِتِّينَ دِينَارًا، فَلَمْ يَطْلُعْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَشْيَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، ثُمَّ يَجِيءُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَجِدُهَا تَحْتَ فِرَاسِهِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَمٍّ لَهُ فَأَخْدَعَ عَطَاءَهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ كُلُّهُ، وَجَاءَ إِلَى تَحْتِ فِرَاسِهِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، قَالَ: فَشَكَا إِلَى حَيْوَةَ قَالَ: أَنَا أَعْطَيْتُ رَبِّي بِيَقِينٍ، وَأَنْتَ أَعْطَيْتَهُ تَجْرِيَةً ".
وانظر : " وفيات الأعيان " (3/37).

ولم نطلع على سندها إلى ابن وهب ، وابن وهب ثقة حافظ عالم .

ثانياً :

هذا - إن صح - ونحوه ، من باب الكرامات لا المعجزات ، فإن المعجزة تخص النبي ، بخلاف الكراهة ، فتكون للنبي والولي الصالح .
راجع الفتوى رقم : [\(124838\)](#) لمعرفة أوجه الفرق بين المعجزة والكرامة .

ثالثاً :

لا يلزم من حصول كراهة للأدنى حصول مثيلها للأعلى والأفضل ، وقد يخص الله بعض أوليائه بكرامة ، لفضله وسبقه إلى باب من أبواب الطاعات ؛ تثبيتاً منه سبحانه وفضلاً عليه ، وإظهاراً لنعمته التي تستوجب الشكر ، من دون أن يلزم حصول مثيلها لغيره ، وإن كان أفضل منه .

وأبو بكر رضي الله عنه أفضل من عمر رضي الله عنه ، وقد حصل لعمر من الكرامات ما لم يحصل مثيله لأبي بكر ، مع تقدمه عليه في الفضل .

ثم إن الكراهة قد تحصل للأدنى ، ويستغني عنها الأعلى لعلو منزلته وكمال تصدقه ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وممَّا يَتَبَغِي أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ الْكَرَامَاتِ قَدْ تَكُونُ بِحَسْبِ حَاجَةِ الرَّجُلِ، فَإِذَا احْتَاجَ إِلَيْهَا الْمُصِيفُ الْإِيمَانِ، أَوْ الْمُخْتَاجُ: أَتَاهُ مِنْهَا مَا يُقْوِي إِيمَانَهُ وَيَسُدُّ حَاجَتَهُ، وَيَكُونُ مَنْ هُوَ أَكْمَلُ وَلَائِهَ لِلَّهِ مِنْهُ مُسْتَغْنِيَا عَنْ ذَلِكَ، فَلَا يَأْتِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ لِغُلُوْ دَرَجَتِهِ وَغَنَاهُ عَنْهَا لَا لِنَفْصِ وَلَا لَيْتِهِ؛ وَلَهُذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ فِي التَّابِعِينَ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي الصَّحَابَةِ " انتهى من " مجموع الفتاوى " (11/283).

وغاية الكراهة لزوم الاستقامة ، ولذلك فإن الله تعالى مدح أولياءه باستقامتهم على صراطه المستقيم ، بطاعتهم ، وعبادتهم ، وجهادهم

، وعلق على ذلك فلاحهم في الدنيا والآخرة ، لا على ما يحصل لهم من الكرامات وخوارق العادات ، وإن كثيرا من هذه الخوارق ما يشتبه على الناس ، حيث يكون منها ما هو من الكرامات الربانية ، ومنها ما يكون من الأحوال الشيطانية .

قال شيخ الإسلام :

"**غَایَةُ الْکَرَامَةِ لِرُؤُمِ الْاِسْتِقَامَةِ ، فَلَمْ يُکَرِّمْ اللَّهُ عَبْدًا بِمِثْلِ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ وَيَزِيدُهُ مِمَّا يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ وَيَرْفَعُ بِهِ دَرَجَتَهُ**" .
انتهى من "مجموع الفتاوى" (11/298)

وينظر للأهمية : كتاب "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

رابعا :

قول السائل : إن الخلفاء الراشدين لم تحصل لهم كرامات : قول غير صحيح ، فقد حصلت لهم كرامات معلومة مشهورة ، ذكرها العلماء في ترجمتهم .

انظر : "سير أعلام النبلاء" للذهبي .

وانظر السؤال رقم :

(220765) لمعرفة بعض الكرامات التي وقعت للصحابة رضي الله عنهم .
والله أعلم .